JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ
العدد السابع
(٢٠٢)- (٢٢٨)

ظاهرتا الحب والفرح في ديوان (لو أنبأني العراف) الشاعرة لميعة عباس عمارة

د.احمد كاظم سلمان
جامعة واسط \ كلية الآداب
drahme72@gmail.com

ملخص:

الحب والفرح من الظواهر الملاصقة في الشعر النسوي فلا يمكن أن نجد ديوان يخلو من قصائد الحب ومن مظاهر الفرح وأن كانت القصيدة مكتوبة لغرض آخر، فكثيراً ما كانت لميعة تمزج بين الحب والوجع والحنين ومن خلال تتبعنا لديوان لو أنبأني العراف نجد جزالة الاسلوب ورقة الكلمة مع الرومانسية الجريئة والتي كانت سمة مميزة توصف بها الشاعرة ومن هنا نحاول تسليط الضوء على تلك الظاهرتين اللتين حازتا اهتمام الشاعرة من خلال تحليل قصائد الديوان وايجاد مواطن الابداع .

الكلمات الافتتاحية : لميعة عباس ، الحب ، الفرح ، الشعر النسوي .

Love and Joy Phenomena in Lami'a Abbas Emara's If a Fortune-teller Tells Me

Dr.Ahmed Kadhim Salman AL-Attab
Wasit University/ College of Arts
drahme72@gmail.com

Abstract

Love and joy are typical phenomena of any feminist poetry, as it is occasionally hard to find any anthology or collection that is free of love or joy even if the relevant poem carries other intentions. In such love-and-joy-based anthologies, love, soreness, and nostalgia are blended together to create a

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

single block of meaning and sense. This paper, therefore, investigates love and joy themes in a Lami'a Abbas Emara collection, namely, *If a Fortune-teller Tells Me*. A quick look at that collection reveals that there is a sincere style, bold romanticism, and smoothly-moving wordiness, all of which are characteristics of Lami'a A. Emara's poems. Drawing on these elements, this paper, accordingly, highlights the other themes, unfolds the poet's intentions, and spots creative elements.

Keywords: Lamea Abbas Emara; Modernist Iraqi poetry; Romantic poetry; Anthology; Poetic themes; Feminist poetry.

التمهيد :

لعبت الشاعرة لميعة عباس عمارة (١٩٢٩-٢٠٢١م) دوراً بارزاً في اثراء المكتبة الشعرية ولا سيما النسوية أذ ساهمت بمجموعات شعرية كثيرة منها (الزاوية الخالية ، عودة الربيع ، أغاني عشتار ، عراقية ، ويسمونه حب ، لو أنبأني العراف ، البعد الأخير) كتبت الشعر بوقت مبكر وهي في الثانية عشرة من عمرها وصادف أن والدها كان صديقا للشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي ، نشرت لها (مجلة السمير) أول قصيدة وهي في الرابعة عشر من عمرها، وقد عززها إيليا أبو ماضي بنقد وتعليق مع احتلالها الصفحة الأولى من المجلة إذ قال: "إن كان في العراق مثل هؤلاء الأطفال، فعلى أية نهضة شعرية مقبل العراق" ولميعة كانت قارئة جيدة استطاعت أن تصقل موهبتها الشعرية وأصبحت اسما بارزاً في مقتبل العمر يقترن اسمها مع بدر شاكر السياب والبياتي ونازك الملائكة وعبد الرزاق عبد الواحد حيث اجتمع الجميع في دار المعلمين العالية وهناك كانت المنافسة الشعرية بين عمالقة الشعر ، ان البيئة التي عاشتها الشاعرة في داخل العراق كان لها الأثر البارز في تكوين شخصية الشاعرة كذلك المرحلة الدراسية واجتماعها بالشعراء الكبار ثم المناصب الإدارية التي تسنمتها وعشقها للغة العربية وتدريسها كذلك سفرها المتكرر خارج العراق وصولاً إلى اغترابها والاستقرار في امريكا كل تلك العوامل ساهمت مساهمة كبيرة في اكتمال المنجز الشعري لديها لكن " لم يحظ منجزها الشعري ذلك الاهتمام الذي يليق به كمنجز متميز من حيث دلالاته وخطابه ومكانته في حركة الشعر العراقي خصوصا والعربي عموما "شوقي ٢٠١٣ص٤ ، وكنت قد كتبت بحثا تحت عنوان (الغزل في ديوان لو انبأني العراف) واليوم أعود بمحاولة الوقوف على أهم ظاهرتين من ظواهر الشعر عند الشاعرة وهما الحب والفرح في ديوانها (لو أنبأني العراف)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

مقدمة:

تُسيطر ظاهرتا الفرح والحب على الكثير من أركان ديوان (لو أنبأني العراف) الذي يحمل العديد من الظواهر الأدبية الإنسانية، والشاعرة "حققت الكثير من التغيير في العمق العاطفي للجملة الشعرية. حين أثارت فيها تدفقاً رومانسياً نوعيا، فجعلت القارئ يتصور بنظرة أن الشاعرة تعيش حلة الغرام الفطري في كل أوقاتها" كمال، ٢٠١٨م ، وسنُسلط الضوء في دراستنا على ظاهرتي الفرح والحب في ديوان الشاعرة لميعة عباس عمارة التي تُخلد في دخاليج هذا العمل الأدبي بصمات إنسانية عميقة، يُلامسها القارئ في كل مرة يتجول فيها بين سطورها، وكأنها المرة الأولى التي يقرأها، فضلا عن اعتماد الشاعرة على جزالة الأسلوب كما يعرف عن أعمالها الأدبية . ومن الجدير ذكره قبل تبيان ظواهر الحب والفرح في هذا الديوان ملازمة ظاهرة الحب لظاهرة الفرح في كل موضع تظهر فيه أية ظاهرة من الظاهرتين، فظاهرة الحب تبرز من خلال النص الصريح وظاهرة الفرح تبرز من خلال المعنى الواضح لهذا النص، ويمكننا القول "إن الحديث عن موقف الشاعر الحديث من موضوع الحب في الشعر العربي الحديث يتطلب منا استحضارا لنصوص شعرية تبرز موقف الشاعر من موضوع الحب في الشعر العربي الحديث" عمايرية ٢٠١٢ ، إذ إن النص " الشعري يمثل حينئذ أسلوب لغة الشاعر من خلال الشكل والممارسة اللغوية والتراكيب الصورية، ولكن البحث الأسلوبي اللغوي لأي عمل أدبي، ولا سيما الشعر يقتضي أن يساير المناهج النقدية الحديثة، التي تتناسب مع واقع الشاعر الداخلي والخارجي، وتدلل على روحانيته الإنسانية ومشاعره الحقيقية، وخياله، ونفسيته، وفكره، وقيمه في الحياة،" العبوش،٢٠١٦ ص١١٦

لو أنبأني العراف

(1)

لو أنبأني العرّاف

أنكَ يوماً ستكونُ حبيبي

لم أكتُبْ غزلاً في رجلٍ

خرساءَ أُصلّي

لتظلَّ حبيبي

(2)

لو أنبأني العرّاف

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

أني سألامسُ وجهُ القمرِ العالي
لم ألعبْ بحصى الغدران
ولم أنِظم من خرزٍ آمالي الديوان ٦-٧

تتقدم الأداة (لو) حرف امتناع لوجود ، لتلامس وجدان الشاعرة التي يتماهى بها الخيال, وهي تمثل وجودية الحب الضائع وتسطع عبارة (أنبأني) في دلالة خاضعة لليقين والثبات من وجودية العشق, وتظهر لفظة (العراف) لتكون الأمنية والأمل الذي طالما داعب أحاسيس الشاعرة بتحقق العشق, وتبدو ألفاظ الشاعرة وقد ركنت إلى الهدوء والإشراق مثل لفظة (الأمس) التي تدل على الرقة ولفظة (القمر) التي تدل على إشراقة ضوء العشق إذ ما زال القمر يشارك العشاق وجدانهم حيث إن وجودية العشق قامت بمحق وردم الزمن الماضي من خلال قمعه بأداة الجزم المتكررة (لم ألعب - لم أنظم) ذلك أن الماضي كان لا يمثل وجودية الشاعرة؛ لأنه خلا من الحب , (فحصى الغدران ، ونظم الخرز) ماهو الا توحد ومحاولة لكسر امتداد الزمن المقيت الخالي من العشق الذي انزاح عن روح الشاعر بانثيال العشق وما هو الا دليل على العيش بقلق وعدم الاطمئنان كون الشاعرة لم تجد الحبيب الذي يشعرها بالأمن فهي تشعر بالوحدة .

ويبدو أن الشاعرة واقعة في حالة عدم الاستقرار من خلال المرور بحالة العشق التي أسلمت الشاعرة إلى تكرار الكلمات والصور المترادفة التي تعوض حالة الفقد, ومن ذلك تكرارها , للجملة التي أتت بها (لو) التي تقسم حياة الشاعرة إلى قسمين , القسم الخالي من العشق والقسم المحمل به , ليتم وضع الفارق واكتناه جمال العشق, تقول:

(3)
لو أنبأني العراف
أنَّ حبيبي
سيكونُ أميراً فوق حصانٍ من ياقوتْ
شدَّتني الدنيا بجدائلها الشقرِ
لم أحلُمْ أني سأموت المصدر السابق ص٧

عملت (لو) على كشف مخلفات نفس الشاعرة التي كانت بحاجة إلى لحظة عشق وفرح وتظهر انتقائية الشاعرة للألفاظ فهي لم تقل خليلي بل قالت (حبيبي) ويبدو أن لفظة (حبيبي) فيها إشراقة وقرب اكثر , ويدخل الفعل المضارع (سيكون) المرتبط باللفظة السابقة ليمثل الحلم الذي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

طالما عاش مع الشاعرة , ويظهر (الحصان الياقوتي) ليمثل دلالة حلم الفتاة التي تنظر الفارس , بيد أن الشاعرة لا تحلم بحصان أبيض بل بحبيب يمتطي (حصانا من ياقوت) لتنزاح الدلالة إلى الشاعرة التي ترى أن فارسها ليس كمثله حبيب , إذ لا يوجد حصان من ياقوت , وكأن عشق الشاعرة عشق خيالي يتماهى في دواخل روحها, لا يقبل بالقليل , ثم أزاء هذا العشق تتصاعد نبضات فرح الشاعرة لتجسد عن طريق التشخيص الاستعاري (للدنيا) لتجعل لها جدائل شقراء سحبت الشاعرة من خلالها إلى أجواء الفرح والحب ، إن النص الشعري يكشف لنا أن الحب عند الشاعرة يمثل حالة غير اعتيادية

فهي إنسانة مفعمة المشاعر تستنشق العشق, فالعشق عندها حياة بدليل (لم أحلم أني سأموت) فالموت قبل العشق لديها حلم , بمعنى آخر فإن الشاعر أصبحت تحس بالعدم وانتفاء الوجود فيما لو سلبت من الحب . وإن عاد لها عادت لها الحياة ,

وتتكرر اللازمة (لو أنبأني العراف) للتماوج بين طرف الفرحة العارمة باستنشاق العشق , وبالخلاص من نفق الفراغ العاطفي التي كانت تحيا به الشاعرة, وتعاني المرارة, تقول :

(4)

لو أنبأني العرّاف

أن حبيبي في الليلِ الثلجيّ

سيأتيني بيديهِ الشمسْ

لم تجمد رئتايَ

ولم تكبُرْ في عينيَّ هموم الأمس المصدر السابق ص٨

إن القصيدة تقوم على عوامل التضاد وبين (لو التمني) وبين (الرفض القامع لها) المتمثل بـ (لم) الجازمة التي تتكرر, وكان الشاعرة تتراوح بين طرفين بين حالة الوعي بالألم القديم من فقدان الحبيب المتمثل بـ (الجمود) الرامز لغياب العاطفة وبرودها وبين جمال الحاضر (الشمس التي في يد الحبيب) عامل الدفء العاطفي والشعور بالامتلاء , إن ظاهرة الحب عند الشاعرة تمثل حالة الفرح الاسمى بدليل (عبارة هموم الامس) التي تم قمعها من خلال حاضر العشق , ويبدو ان الشاعرة قامت بوضع معادلات موضوعية للأحاسيس التي اعترتها , فالشمس معادل موضوعي يستوعب الجمال والدفء والاشراق وانفتاح الحياة التي تخلل الى نفس الشاعرة من خلال وهج الفرح المحمل بالحب, وكذلك فإن عبارة (تجمد رئتاي) هي دلالة رامزة لصوت الشاعرة الصادح بالعشق, معنى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

آخر فإن الشاعرة تكشف من خلال الإيحاء المتقدم أنها لم تذق طعم الحب ' وكانت قصائدها قبل ذلك متكلفة تفتقر إلى صوت العاطفة الصادقة. وكما أن التناقض يُبرز المعنى في الكلمات، فإن الحديث عن الشيء ونقيضه في الحب يعطيه القيمة الحقيقة، ويبين الحاجة الماسة إليه، وهنا تعبر شاعرتنا عن أن الحاجة للدفء تحققت على يدي المحبوب الذي وصفت حالته وكأنه أهداها الشمس فاستقرت من برد الهموم التي أثقلتها بالأمس، وتنفست الصعداء وزارتها الفرحة والسعادة ، إن حالة الفرح الممزوجة بالحب المشرق , هي وسيلة قادرة على قمع الماضي الحزين للشاعرة والخالي من المشاعر, بدلالة العودة له وجعله بلا قيمة, يتضح ذاك من قولها:

(5)

لو أنبأني العراف

إني سألاقيكَ بهذا التِيهْ

لم أبكِ لشيءٍ في الدنيا

وجمعتُ دموعي

كلُّ الدمعِ

ليومٍ قد تَهجرُني فيه المصدر السابق ص٨

فنرى اللازمة متكررة فالشاعرة تسير في زمنين متناقضين الزمن المشرق زمن الفرح والحب , والزمن المأساوي الخالي من ذلك بدلالة الألفاظ(الدمع , دموعي , تهجرني, لم أبك) التي تدل على الانسحاق, أن طاقة العشق فجرت ينابيع الشاعرة, فأحالها في دوامه من (التيه) رمز الفرح العارم الناجم من ملاقاة الحب من خلال عبارة (سألاقيك بهذا التيه) وما يلاحظ على نص الشاعرة أن حروفه تتراوح بين الهمس والانفجار لأنه تتراوح بين زمن الصمت , وبين زمن الحب الصادح, فضلا عن ذلك فإن إحساس الشاعرة الدافق بفرح قدوم العشق جعله ومن خلال الانفعال يتراوح بين الجهر وبين الهمس, وكأن العشق والفرح بقدومه ولد لديها حالة هستيرية ناجمة من التصديق وعدمه، يندم الإنسان عندما يكتشف أنه قد بكى على صغائر أمور الدنيا، وعندما يتبين له لاحقاً أنها لا تساوي شيئاً أمام مكسب عظيم سينهار لو اتى يوماً وخسره فيه، هذا لسان حال الشاعرة التي وجدت ضالتها في المحبوب الذي استوطن قلبها، وجعلته الكيان الوحيد الذي يستحق أن تحتشد لأجله الدموع لو هجرها، وهنا نلحظ وصفاً عميقاً يعبر عن مكانة المحبوب وتتجلى ظاهرة الحب والفرح معاً فالحب يظهر بما يخطه قلم الشاعرة في وصف محبوبها والسعادة تظهر في وصف الحال وبتعلقها بمحبوبها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

إن حالة الحب والفرح تجعل الشاعرة منسربة بمشاعر دافقة تتشكل على شكل أبيات كأنها جرس نغمي منثال مع مشاعر دافقة تفصح عن مدلولها , تقول في قصيدة للحب أغني :

للحبِ أُغنّي
لكَ أنتَ أغني
حبُكَ أنتَ هو الخالد
أعداءُ الأمسِ على جَثثِ القتلى
تشربُ من نخبٍ واحد المصدر السابق ص٩

فالتكرار كان عاملاً ظاهراً يبين نغمية صادحة بحالة العشق التي أحبت الشاعرة الإفصاح عنه, وذلك من خلال تكرار(للحب أغني)) مرتين وكلمة(أغني) ثلاث مرات وإن مدلول الغناء هو وقوع النفس في حالة من الفرح والصفاء , تظهر لفظة (الحب) لتتشكل بإطار الخلود والبقاء(هو الخالد) ويبدو أن الخطاب المباشر للشاعرة لحبيبها المتشكل من الضمير الظاهر والمتكرر(أنت) هو استحضار لحالة العشق والتصديق بها, حيث إن التراكيب قد عملت دوراً فاعلاً في الكشف عما اختلج في نفس الشاعرة, من خلال التقديم ففي عبارة (لك أنت أغني) جملة فعلية التقديم فيها للجار والمجرور (لك) مع تعضيد الضمير (انت) يسهم اسهاما كبيرا في دلالة القصر, أي قصرت حبها على حبيبها لتجلى صدق المشاعر , ومن أعظم معالم التعبير عن الحب هو تشبيه المحبوب بالحب ذاته ، فتوصف الشاعرة حبيبها بأنه الحب بكيانه وبكل جوانبه، وتغني للحب الخالد، حيث تتجلى ظاهرة السعادة بالانتصار على الأعداء المتربصين الذي يتجرعون مرارة الهزيمة من نخب واحد ، أن الحب يشكل عند الشاعرة العالم كله, ذلك أنه الزمن التعويضي القادر على اختصار زمن الفقد ليحوله لزمن ممتد لانهاية له "شاعرية عمارة تمتع القارئ بلقطاتها الخيالية السريعة الجريئة، التي اتخذت من الاحاسيس السمعية والبصرية، دفقاً تحويلياً ذا صيغ مرنة الاستبصار والتأمل، والخروج من أسر ما تسمى الضرورة البنائية الحتمية، إلى فضاء رحب التنويع في البحث عن البدائل" كمال ا: ٢٠٠٨ تقول:

لك أنتَ أغني
صوتُكَ يختصرُ التاريخَ إلى أغوارِ الصمتْ
تُشبهكَ الدنيا – تختصرُ الكونَ –
وأنتَ.. خُلوصُتها أنتْ الديوان ص١٠

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

يتقدم القصر المنبثق من فاعلية التقديم (لك أنت أغني) في عملية تكشف عن الاكتفاء الروحي بالمحبوب التي شكلت الفرح الغائب , وتأتي الشاعرة لتقتنص حسية تتعالق في ذهنها لتندمج بها وهي (صوت الحبيب) هذه الحسية سرعان ما تنداح لتتحول إلى طابع مجازي من خلال عبارة (صوتك يختصر التاريخ) ويبدو ان التعبير التقريري عاجز عن استيعاب مشاعر الحب الدافقة فيكون التعبير الكنائي المتقدم ممثلا رمزية البقاء والثبوت , قادرة على تحطيم (أغوار الصمت) الذي هو بناء استعاري مجسد لحالة السكون التي كان تحيا بها الشاعرة عند فراغ عاطفتها من الحب, ويبدو أن دلالة الصوت كانت عميقة في لفظة (أغوار) الدالة على عمق الانطواء السابق من خلال حرف الواو والألف الدالان على المد الموحي بالبعد السحيق, ولا تلبث أن تدخل الصورة التشبيهية الموجهة للحبيب (تشبهك الدنيا) لتكون صورة معكوسة فالمشبه به الحبيب أكبر من المشبه به(الدنيا) ليتماهى على النص ويطفو عمق فرح ورضا الشاعر بفجر الحب الجديد الذي كان لديها أعظم من الكون وأشمل ، وتستمر الشاعرة في الثناء على المحبوب بحُلة جديدة، فبعد جعله والحب كيان واحد، ها هي تعتبر صوته أيقونة تختصر التاريخ، وتختزل الدنيا والكون، وتعتبره الخلاصة والنتاج النهائي لها، وهنا تبرز ظاهرة الحب وتحلق عالياً في فضاء لميعة، فالمحبوب هو النموذج الحي للحب وهو الذي يختصر الدنيا والتاريخ، ويختصر كل شيء ، ونرى الشاعرة ومن خلال المجاز الشعري تحاول اركاز صورة حبيبها من خلال المقابلات الحسية الكبيرة مثل (البحر) لتكون قادرة على استيعاب مكانته , وتسعى في الوقت نفسه الى قلب الصورة لتجعل حبيبها الاعظم من المقابل الحسي , كما في قولها:

للبحرِ شبيهكَ أكتبُ شعري
أتنشقُ مِلءَ الرئتينِ على الشاطئ
سفناً لم يدهَمها القرصانُ
وحورياتٍ ...
ولآلئْ
لسماءِ اللهِ أغنّي
زرقةُ هذا السقفِ المتناهي البُعدْ
وحُبكَ
شيئانِ بلا حَدْ المصدر السابق ص١٠

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

فنرى الصورة المعكوسة المجسدة للحبيب متقدمة (للبحر شبيهك) فليس هو مشابه للبحر بل البحر على وفق رؤية الشاعر أقل منه في العطاء من خلال ذلك تنزاح دلالة الرمز القابع في نفس الشاعرة بتجسيد مكانة الحبيب العظيمة في نفسها, ثم تدخل الشاعرة الصورة الشمية (استنشق) التي هي امتياح حسي لموجودات الحب التي القت بإشراقها على الشاعرة فغمرتها بالفرح, ويبدو أن انفعال الشاعرة قادها إلى خاصية تبادل المدركات فحاسة الشم تختلط بالبصر وتتداخل معها فتستنشق الشاعرة صورة السفن المبحرة والحوريات وتظهر عبارة (السفن المبحرة بلا قرصان) لتشكل عامل التحرر والفرح فحب الشاعرة هو الحياة الخالية من الخوف وعوامل الحزن , وتظهر الصورة اللونية (زرقة هذا السقف المتناهي البعد) لتمثل حالة الصفاء اللامحدود الذي يطوق نفس الشاعرة التي غمرت بحالة العشق بدلالة جعل(زرقة السماء الممتدة وحبيبها)حالة واحدة مجتمعة . وترسم الشاعرة لوحة فنية متناهية الجمال الوصفي للمحبوب، وما يحيط هذا الحب من معالم الكون كالبحر والسماء، وتكتب عن شموخ البحر الذي تجري به السفن بأمر ربها، لا يدهمها قرصان ، ولا توقفها حوريات وكنوز، إن هذا الشموخ هو رديف لشموخ الحب الكبير الذي ترفض الشاعرة أن تضع له حداً للنهاية، ولا حداً للسماء التي رفعها ربها بلا عمد، ولا حدود لسقفها وبُعدها، ولا يُقاس بحرها ولا يُعرف مسافته، هذه التكوينات التي لا نهاية لها هي الحدود التي تنسجها لميعة لحبها، وفي هذه السطور تعبير أشبه بالجنوني للفرحة التي تسيطر على قلب الشاعرة.

إن الحب عند الشاعرة هو الحالة الخالدة التي لا تتبدل, والشعر لديها هو المجسد لحالة الخلود في كل العوالم, تقول:

فليتوزعْ مجدُ الشعرِ على الشعراءُ
حينَ تمُر فصولُ العام
تتبدلُ ألوانُ الأشجارِ، وأوزانُ الأشعارِ
وأحوالُ الرؤساء
ويظل الحبَ هو الخالد
إذ أعداءُ الأمسِ على جُثث القتلى
تشربُ من نخبٍ واحد المصدر السابق ص١١

إن حالة الأمر (فليتوزع مجد الشعر) هي ليس أمرا بقدر ما تكون حالة التقرير, كذلك (رمز فصول العام) دال على الثبات في حالة التغير فحب الشاعرة المنطلق من إحساس الشاعرة ثابت لا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

تغيره تقلبات الزمن , لأنه صادق, وتدرج الشاعرة المنحى السياسي (أحول الرؤساء) في قصيدة الحب المتقدمة لتبين أن سلطة الحب أعلى من أي سلطة , تدوم وتستمر بدلالة الأفعال المضارعة (يظل , يشرب) التي تعطي معنى الاستمرار ، ولم تتوقف الشاعرة بعد عن تثبيت الشموخ، وتشييد العزة التي تشعر بهما بهذا الحب العظيم، وترسخُ هنا نظرية الثابت والمتحول بنظرها، وتسمو عن كل مجد دون مجد الحب، فتتنازل عن المجد الذي يتميز به الشعراء، وتستعد للتنازل عن كل شيء إلا الحب الخالد، فالمتحول هنا هو كل شيء مادي ومعنوي في هذه الدنيا، فأوراق الشجر تتلون وتتغير، وأوزان الشعر عديدة ومختلفة، وأحوال الرؤساء لا تثبت على حال، ويبقى فقط الحب على قمة الخلود، لا يتغير ولا يتبدل، وتعاود الشاعرة الانتشاء بالانتصار على الأعداء بموسيقى الكلمات نفسها ، إذ أنهم يتجرعون الهزيمة من نخب واحد، في تعبير متجذر ومتجدد عن السعادة التي تظهر معالمها كظاهرة فرح تعلو القمة مع ظاهرة الحب التي تتجلى كبدر في ليالي العاشقين. ويبدو اندماج الشاعرة بأجواء الطبيعة لتظهر حالة من الفرح الوجداني المنغمس في أجواء خلابة تظهر من خلال تشكيل صوري قادر على المزج بين التقرير والمجاز الذي يوسع من إطار الرسم الايحائي, تقول:

موسم الشجر الملون
جناحّ ريشُةُ الغاباتُ
في الأطلسِ مُمتدُ،
يُلاعبُ رملها المدُ،
مُهيبُ اللج وهو يلامسُ الأجسامَ
مثلكَ أطلسُ وردُ المصدر السابق ص١٢

ان حالة الفرح من جراء الاندماج في مظاهر الطبيعة قادت الشاعر إلى شحن النص بالطابع المجازي, فـ(موسم الشجر الملون) ايحاء كنائي عن فصل الربيع وكذلك عبارة جناح ريشة الغابات هو بعد استعاري يسعى إلى التجسيد الاستعاري الذي يظهر حالة الفرح التي اتشحت بالجمال وتفاعلت معه لما لفعل الريشة من خفة وتحليق في الأجواء, وكذلك عبارة (مهيب الثلج) التي هي الأخرى تشخيص للدلالة على جمال الطبيعة, وحالة الامتزاج الروحي العاشق. تأثرت الشاعرة لميعة عباس عمارة بالطبيعة، وعشقت السفر منذ طفولتها، حيث كانت في طفولتها تنظر إلى السفر على أنه حلم ببلوغ أماكن طالما شاهدتها على الخريطة، ولعبة خطيرة كنت أحبها، اسمها السفَر، مارستُها قبلُ على الأطلس ينظر: الداية٢٠١٢-٥٨. وقد كتبت شاعرتنا هذه القصيدة في جزيرة (لونج آيلند) في المحيط الأطلسي، وتبرز

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

دائماً ظاهرة الفرح عندما تنظم الشاعرة قصيدة عن الطبيعة والجمال الكوني الساحر، ولعل هذه السطور خير مثال على هذا الإبداع الوصفي، والذي يحمل في طياته عنصرين أساسيين وهو دقة الوصف وجمالية التشبيه فدقة الوصف تجلت بوصف الغابة والثلج حيث يرغب الشعراء بالحديث عنها عند زيارة جزيرة بمواصفات (لونج آيلند) وجمالية التشبيه عندما صورت مساس مهيب الثلج وأثره السريع على الجسد بالمحبوب عند وصله أو لقائه، مكونة لوحة فنية متناهية الجمال، تصف الشاعرة امتداد الغابات في هذه الجزيرة الأطلسية وتشبيهها بمهيب الثلوج عند ملامسة الأجسام لتعطي طابعاً خيالياً عن الإحساس الغامر الذي يقتحم خُلد الإنسان عندما تتأثر غريزته بالطبيعة الخلابة التي تكتنفه.

قصيدة: إلى مقاتل في الجبهةِ

غداً سأعانقُ فيك البطولة
غفرتُ لبردِ ليالي الخريف
ووحشةِ تلكَ الليالي الطويلة المصدر السابق ص١٦

ولأن الفرح لا يُختزل فقط بالتعبير عن السعادة، بل إن من أسمى ظواهر التعبير عنه هو الفخر والاعتزاز بالبطولة والشجاعة، وحرصت الشاعرة دائماً على تمجيد أرض الرافدين، ونظمت عنه الكثير من القصائد التي أغدقت فيها المديح، لاسيما وأنه كان مسرحاً عالمياً للأحداث والمعارك عبر التاريخ، وهنا تفتخر بالبطولة لمقاتل في الجبهة قد أزال وحشة الليالي الطويلة بمجده وسموه وعنفوانه في ساحة المعركة :

غداً سألمعُ نجماتكَ الشامخات
على كَتِف يشهدُ الزهوُ أني أشدُ عليها.
وتحسِدُني مئةُ امرأةٍ
ألا احسِدْنَني
إنني أعانُقُهُ.
عانقَ الهولَ لم يرتعشْ جَفنُهُ
وَرَدَ لهيبَ المنايا إليها المصدر السابق ص١٧

تتقدم لفظة (غدا) للشعور بحتمية الانتصار ويظهر الحبيب التي تتخيله الشاعر مقاتلا مدافعا عن وطنه, لتظهر صورة البطل الحبيب المتفرد من خلال عبارة (وتحسدني مئة امرة) وتزاد انفعالية الشاعرة وانسراب مشاعر الفرح الدافقة بالتغني بالحبيب المقاتل من خلال أداة الاستفتاح (الا احسدنني

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

) وتأتي عبارة (أعانقهُ) لتكشف عن رغبة عارمة بالشعور بحسية الحبيب البطل الذي تنزاح صورته من خلال التشكيل الاستعاري (عانق الهول) (رد لهيب المنايا) التي تمحور وتجسد شجاعة المقاتل الحبيب ، وتشحذ الهمم وتقوم بدورها في زرع ثقافة الشموخ التي لطالما تميز بها العراقيون أينما وجدوا، فالغربة عن مياه دجلة والفرات لم تُغب شمس العراق الساطعة بذهن لميعة، ولا في قصائدها بمختلف الأماكن التي زارتها في حياتها، حيث كانت حاضرة في كل زمان، مهما غيرت الظروف العالمية معالمه من حرب وسلام، وترسم الشاعرة لوحة فخر من نوع خاص، فتتباهى بمعانقة المقاتل الأبي في الجبهة الذي لم يهب من المنية ولم يرتعش خوفاً ولا رهباً .

نورزو في أربيل

نوروز الراعي
وخرافٌ بيضٌ تسرحُ في الوديانِ
وبقايا ثلجٍ فوقَ (سريّ رش) و(حاجي عمران)
تُغري قدمَيَّ
تغوصان به
يرميني بالثلجِ حبيبي
فأصيحُ وأركض
أهوي فوق الثلج، ونضحكُ
يغسلُنا المطرُ الطفلُ
يُعيدُ طفولتنا
في الدربِ الاخضر ملتوياً
يصعدُ نحو (صلاح الدين) الديوان ص١٩

لطالما كانت لقصائد الشاعرة لميعة عباس عمارة علاقة وثيقة بالمكان الذي تكتب فيه الشعر، وهو أحد أهم مصادر الإلهام لها، ومدينة أربيل هي مدينة عراقية ومركز محافظة أربيل وعاصمة إقليم كردستان العراق تعطي لنا الشاعرة وصفا جميلا تسمو فيه ظاهرة الفرح أولاً عبر بوابة الاعتزاز والفخر كما هي العادة في كل مدينة عراقية، فانتماء الشاعرة العميق لأرض الوطن ظاهر تحت الشمس رأد الضحى، وهنا تعطي لجمال المشهد للراعي وهو يرعى قطيعه في أهم معالم مدينة أربيل، صديقة الثلج حيث تذكر لنا أهم ثلاثة معالم تاريخية في مدينة (سري رش، وحاجي عمران ، وصلاح الدين) ، وثانياً

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

تظهر ظاهرة الفرح من بوابة الحنين الجميل للماضي، والاسترسال بذكرياته، وتنفجر ظاهرة الحب كما هي العادة في قصائدها عن الوطن من وسط هذا الوصف الفرحي، حيث توصف مداعبة المحبوب على الثلج ولهوهما على قمم المدنية، وتُعيد ذكريات الطفولة الجميلة التي سرقتها أهوال الحروب.

ان حب الشاعرة كثير ما يتروح بين الخيال والحسية, بين الواقع واللاواقع , لتحاول من خلاله الشاعرة بث لواعجها التي تحمل الحب وتشكل المتخيل منها في صورة الحسي , تقول:

يا دنيا من فردوس، وملاعبَ حوريات
وقصائدَ لم ينظمْها الشعراء..
سأعودُ أليكِ بوجدٍ صوفيٍ وأظلُ بسفحِ
صلاح الدين
هل تدري ما يعني امرأةٌ مثلي
يَسنُدُها زندُ فتىً في العشرين؟ المصدر السابق ص٢٢

تزداد مشاعر الفرح المحملة بالحب , لتسطع وتمزج بين الخيال والواقع الحسي (فدنيا الفردوس, ملاعب الحوريات) تصوير تخيلي ,يندمج بالتصوير الحسي (الوجد الصوفي, زند فتى في العشرين), إن هذا التداخل شكل عند الشاعرة الرغبة بتحويل حبها الخيالي إلى حقيقة حسية. فتتواصل مشاعر الحنين بالانبعاث تباعاً عبر المعاني المنمقة بوصف المدينة بدنيا من فردوس ونعيم لا مثيل لها، دون الابتعاد بهذه المشاعر عن سفح صلاح الدين في أربيل، ودون العزوف عن التعبير عن ظاهرة الحب، فتتسامى أمام المحبوب، وتبرز أنوثتها أمامه، وفي هذا المقام نورد ما وصفه الشاعر السوري شوقي بغدادي بأنها شاعرة الرجل كما أن نزار قباني شاعر المرأة. بغدادي: ٢٠١٠

ويبدو أن المكان له علاقة وثيقة بتشكل ظاهرة الحب عند الشاعرة, فأجواء الجمال تحرك رومانسية الشاعر ومشاعر الحب الدفينة لديها وتحركها , تقول:

الحبُ بباريسَ يُعانقُ حتى الثلج
بلا لغةٍ تتغزلُ أفواهُ الناس وأعينهمْ
كيف أعُلمُهم الديوان ص٢٤

يظهر الشتاء كفصل قارس في أجواء باريس يحرك من خلاله جو الألفة والحب, وتدخل العبارة المجازية (الحب يعانق الثلج في باريس) فالحب يتلاءم وجو الجمال واحساس الشاعر به , وتظهر عبارة (بلا لغة تتغزل أفواه الناس) لتبين سلطوية الطبيعة على اجتذاب فعل العشق. تصف الشاعرة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

الحب بباريس على أنه شعور ملهم وملتهم بنفس الوقت، يعانق كل شيء فيها حتى الثلج، وتعابيره لا تحتاج إلى لغة تواصل فأفواه الناس تغرده، وأعينهم تطلق سهامه، وتتعجب كيف لها أن تعلمهم وهم أهل الحب ورواده، ومدينتهم نبراس عالمي للحب والعشاق. وتنمو ظاهرة الفرح بسرعة بوصف باريس كمدينة قدس جمالها كل من زارها، فكيف لشاعرة ملهمة أن تعطي وصفاً لن يقل عن وصف من تغنى بجمال باريس وروعة الشعور الذي ينتاب كل من زارها.

وتبدو ظاهرة الحب بارزة عند الشاعرة من خلال حب الوطن , وتذكر عاصمة وطنها (بغداد) لتكون ممثلة العراق كله, تبث لها مشاعر الحب المنثالة, تقول في قصيدة بغداد أنت

تُراثُ تضمخَ بالطيباتِ
وبالمجدِ منها إلي انحدر
وبغدادُ أنتَ، إذا شَطَ بي
مزارُ، لواني اليها القدَر المصدر السابق ص٣٥

تتقدم لفظة بغداد لتكون النداء المحذوف الأداة وأصلها (يابغداد) وأن حذف أداة النداء ايحاء الشعور بالقرب وطلب الاستجابة المتسارعة لبث مشاعر الحب لها من لدن الشاعرة, وتدخل الصورة الشمية المتشكلة بالمجاز الاستعاري (تراث تضمخ بالطيبات) لتظهر حسية الحب العبق , وسرعان ما تسطع ظاهرة الحنين المتشحة بوثاق الحب من خلال عبارة(ذا شط بي المزار لواني إليها القدر) إن المتمعن سيجد في عبارة (لواني) حب وانكسار روحي أمام فعل الحب مثلته إيحائية العبارة وحروف المد التي أطالت من الوقفة الانفعالية. وللعراقية العريقة مكانة سامية في وجدان لميعة، فبغداد ظهرت في كل إطلالة شعرية لها، وفي كل لقاء وفي كل بوح في وحش ظلام الاغتراب، حتى في وصف ومدح مدينة أخرى كان لبغداد معيار وجه للمقارنة، ومن باب الفخر والاعتزاز الواسع بتراث المدينة التاريخية عاصمة الرشيد تبرق ظاهرة الفرح في نص الشاعرة في هذه السطور، فالطيبات التي تتشكل كبنيان شاهق شامخ تسمو بغداد بتراثها وحضارتها الممتدة عبر التاريخ وبالمجد العريق الذي يزينها كتاج عز وفخار، وتصطف ظاهرة الحب بتشكيلة جميلة إلى جانب ظاهرة الفرح تعبيراً لا يمكن أن يغيب عن القارئ، وحب المدينة حاضر وما جاز على مثل أي مدينة عريقة مثل بغداد جاز عليها، وظلت بغداد المدينة المحبوبة ومرجعها وحبها الأمثل مهما أحبت من أماكن وشواطئ وجبال وجزر، وذلك يظهر أيضاً من باب تبيان أن المدينة هي ملاذها عند الحزن، وهي حضنها الدافئ عند الأوجاع فالقدر حين يُحضر تراث ومجد المدينة تتلاشى الأحزان ويستوطن الفرح الفؤاد.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

وتقول الدكتورة علياء الداية في ذكر الشاعرة في آخر هذا البيت ان القدر يقذفها نحو بغداد تبيان واضح بأن السفر المتواصل لم ينسها الوطن بل زادها غوصا فيه. ينظر: الداية ٢٠١٢

وبغداد أنتَ، إذا شطّ بي

مزارٌ، لواني إليها القدَر المصدر السابق ص٣٥

وهنا يبرز في تجربتها الشعرية مفتاحان جماليان من منطلق علاقتها بكل ما حولها وهما: المثل الأعلى الجمالي ومفهوم الجميل، فالمثل الأعلى الجمالي لديها هو مدينة بغداد، تتّخذ منها معياراً لكل ما حولها في الغربة، وبوصلة ترشدها إلى مركز الكون، وهي تُقرّ بأن جمال السفر وهمٌ لم تجن منه إلا القلق والحزن، فلم تنسَ الوطن بل زادت غوصاً فيه الداية ٢٠١٢-٥٨ .

وتتماهى الشاعر في وصف حبها للوطن وتطيل وصفها في بغداد التي تراها جنة الشمال والجنوب, تقول:

وأنت .. جِنانُ جبالِ الشمال

تفجرَ سَلسالُها وانهمر،

وعيناكَ دجلةُ، غفوُ الغُروبِ

على الشاطئين، وليلُ السَمَر

يميس التغطرفُ أنى خَطَرتَ

وتغنى بك العينُ حتى البَطَر الديوان ص٣٦

يستمر المد الانفعالي المجسد لعاطفة الشاعرة المنغمسة بعشق الحبيبة من خلال حرف العطف(وأنت) لمخاطبة العاصمة الحبيبة وتدخل المقابل التشبهي(جنان الشمال) لتجعل منها أيقونة الجمال ومحور للعراق, ويأخذ الانفعال ويقودها للتشخيص الاستعاري, فبغداد تصبح الجميلة التي تغفو في الغروب, ثم توشح الشاعر وصف الحب بأبعاد الرمزية (ليل السمر, غنى بك العين , حتى البطر) لتسمها بمظاهر الجمال والفرح التي تجعل منها أيقونة للجمال, فتصبح الشاعرة تنشد أغنية في حضرة معشوقها.

لعلَّ سَيُرجعُ هذا القميصُ

لعينينِ مُبيَضتينِ، البَصَر المصدر السابق ص٤٠

الحنين والأمل هما من أهم فروض الحب، فلم تغيبهما الشاعرة أبداً حين الحديث عن الوطن، فتظهر ظاهرة الحب هنا بركنيّ الحنين والأمل، فالحنين نحو بغداد ينشد حب الشاعرة الخالد لعاصمة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

العراق الآبي، والأمل تقتبسه من وعد قرآني لسيدنا يعقوب الذي كانت بشارته برد بصره ويوسف معاً، بنشدها أن القميص سيرد البصر وسيزيح الهم ويكشف الغمة التي اعتصرت الشاعرة كما اعتصرت سائر شعراء المهجرين في بقاع الأرض.

وفي ذكر الأمل يحضر الحب وفي ذكر البشرى يعتلي الفرح، وتبرز ظاهرة الفرح باليقين التام بفرج الله عز وجل بأن يعود العراق وعاصمته محوراً للعراقة وبوصلة للمجد.

سلامٌ لمجدِكَ بينَ الشهور

تُأرزَ نَصَرينِ ثمَّ اعتمر الديوان ص٤٠

وعندما تبعث شاعرتنا السلام السرمدي لمجد بغداد فهو ارتباط روحي ، تتزين ظاهرة الفرح بكل قوة منشدة النصر الحتمي الذي لا يغيب ذكره مع كل ذاكرة تسافر بالشاعرة نحو الحنين لبغداد.

وقد يختلط الحب عند الشاعر بحالة الحنين حينما تمر على ذكر الوطن , في حالة استرجاع تقوم الشاعر بدمج الحاضر فيها بالماضي الزاهر , لتجديد حالة العشق, تقول:

عيون المها

لِمها الرُصافةِ في الهوى سِفُر،

لِعيونِها يتفجرُ الشِعرُ،

سَهِرَ الضياءُ على شواطئها

وصحا على لألائهِ النهرُ

وأثارتِ النيران رِعشتهُ

فتعلقتهُ طيوفها الحمرُ المصدر السابق ص ٤٣

إن الشاعرة قامت باستحضار قصيدة الشاعر _(علي بن الجهم)

عُيونُ المَها بَينَ الرُصافَةِ والجِسرِ جَلبنَ الهوى مِن حَيثُ أدري وَلا أدري الديوان ١٩٤٩ ص٢٥٣

وتتجلى عبارة (لما الرصافة في الهوى سفر) لمحاولة استحضار الماضي المزهر لبغداد حبيبة الشاعرة, ثم تدخل عبارة (يتفجر الشعر لعيونها) كبعد مجازي يجسد عمق الحب الذي يتصاعد في نفس الشاعر أغنية, ثم لا تلبث الشاعرة أن تنسرب في أجواء مجازية خيالية لتنداح في عمق الحب الذي لا يستوعبه التقرير ويظهر ذلك من خلال (سهر الضياء, صحا النهر, أثارت النيران رعشته) وكلها أبعاد تجسيدية تبين اندماج الشاعرة في مظاهر الحب المنثالة أمام بغداد وطنها الحبيب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

وتبين الشاعرة عمق الحب الذي تقدمه لمن تهوى , ذلك لأنها صاحبة الإحساس الشاعرة المعطاء, تقول:

لست غيري

أنتَ إن أحبَبْتَني

عانِقِ الأرضَ، ونَمْ في الفرقَدِ الديوان ص٤٧

إن الشاعرة تميز نفسها عن الآخرين, في الحب وتظهر عبارة الشرط (إن أحببتني عانق الأرض ونم في الفرقد) لتبين من خلال الإيحاء صفاء قلب الشاعرة ومصداقيتها , فهي معطاء في العشق كعطاء الأرض ,كذلك فإن عبارة (عانق الأرض, نم في الأرض) اعطيا مدلول الرحب والاتساع والنعيم الكامن في نفس الشاعرة الذي تقدمه لمن تهوى.، ومشهد الفرح ليس ببعيد، فالحب لا يكتمل إلا عندما يكون شعوراً مشتركاً متبادلاً، وهنا تتجلى الظاهرتان (الحب والفرح) معاً في هذا النص الذي يُعد امتداداً لكثير من النصوص التي تجمعهما في معنى واحد ،إن حب الشاعرة لا يمكن أن يحد وفق الإطار الشخصي ,بل حبها يتجاوز الحبيب إلى الأوطان بل إلى صاحب القلم , ونرى ذلك في قصيدتها في خليل مطران, تقول:

تحية لخليل مطران

إيه لبنانُ هَبْ لهم ما يشاؤون

وَهَبْ لي ألّا يَقَرَّ الجنانُ

لو العمرُ هذهِ الأحيانُ المصدر السابق ص٥٤

تتقدم لفظة (تحية) علامة دالة على الحب والتقدير , وتأتي لفظة التأوه(ايه لبنان) علامة تحسر ندية بدموع العشق , وتأتي الأفعال (يشاؤون , يقر) مضارعة لتدل على تواصلية الانفعال المفعم بالحب .وللشاعر اللبناني خليل مطران الملقب (بشاعر القطرين) مكانة مرموقة في قلب الشاعرة لميعة عباس عمارة، وقد عاصرته وخاضت في أعماق قصائده، وأظهرت أن حبها للعراق ولبغداد لم ينسها عمقها العربي الأصيل، لتظهر في أبيات هذه القصيدة ولعها بلبنان وبعظمته، من خلال أيقونة خليل مطران، بل وجعلت لقلمها النصيب في مدح لبنان، وظهرت مدينة (بعلبك) بحضور قوي في ثنايا جواهرها، وتجلت ظاهرة الفرح في كل أبياتها، وظاهرة الحب كانت حاضرة لتصبح الشاعرة غير منفردة بحب العراق بل بحب العروبة وانتمائها الصادق لها، ولتعطينا درساً أن الاغتراب لا يغير حال ولا يبدله.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

وبهذا النداء الذي تكرر غير مرة في قصيدة تحية لخليل مطران، تظهر الشاعرة لميعة حبها ومناجاتها للبنان وتبرز الفرحة الكبيرة والحب الكبير باعتزازها بعراقة لبنان وتعطي لنفسها دوراً مشارك لمطران في وصف حب لبنان، لتبين للعالم أن هذا هو الامتداد الحقيقي والعمق الصحيح للشاعر العربي فقلبها وأضلاعها قد تعلقت بلبنان. ونجد بغداد حاضرة كما المعتاد في كل قصيدة تُعظم فيها الشاعرة بلداً أخر، كيف لا وهي أيقونة الحب لها في كل مكان خطته قدماها، أو آسرها حبه عن بعد، وفاض إليه الحنين، فتذكر عنفوان بغداد ، أرادت الشاعرة أن تعطي جمالاً مزدوجاً كزهرتين لطيفتين وغمامتين جميلتين تزين العالم بالجمال والحب.

إيهِ مطرانُ عفوَ يومِكَ
أن يُذهلَ فيه عن صمتهِ الوجدانُ الديوان ص٥٦

ان حالة المد الذي حملها لفظ (إيه) دل على امتداد حالة التحسر الفادحة التي صعدها الفعل (تذهل) وعبارة (الصمت) التي أغرقت الشاعرة في جو من الحب الذي امتزاج باختناق مرير من أجواء النص الحزينة. وكما ورد غير مرة في قصائد الشاعرة لميعة أن تجعل نداء المدينة والشخوص مشتركاً، فسبق لها وأن نادت المحبوب بنداء بغداد، ها هي تعطي رونقاً خاصاً في لوحتها الخيالية، فتنادي لبنان تارة وتنادي مطران تارة أخرى، وتعطي الكمالية بين الوطن ومواطنيه، وتجعل منه كما أسلفنا كياناً مشتركاً موحداً، فقد أولعت الشاعرة بقصائده وعبرت عن ذلك في أكثر من مناسبة ولقاء، وهنا تتجلى الفرحة الكبيرة والاعتزاز العظيم بالعروبة وأصالة أبنائها ولا سيما الشعراء ، وشعور الحب حاضر كما حضور شعور الفرح، ولعل هذا الانسجام هو أهم الخصال التي وجدناها من خلال قصائد شاعرتنا لميعة، لترسم التكامل في أروع صوره بين الإنسان والوطن.

إلى أبي فراس

وعلى الرغم من أن الشاعرة لميعة عباس عمارة هي شاعرة عراقية محدثة، لكن قصائدها لم تقتصر على نداء ومخاطبة الشعراء الذين عاصروها، بل امتد ذلك إلى الإبحار تاريخياً ونظم قصيدة (لأبي فراس الحمداني) الديوان ٦٨ الشاعر والقائد الحربي ومضرب الأمثال في القوة والشجاعة والشهامة، ونستدل من هذا على خصلة مهمة من خصال الشاعرة لميعة، وهو الجمع بين البعد التاريخي والحاضر، وذلك يظهر جلياً عندما نستحضر قصيدة (تحية لخليل مطران) ونعطي ربطاً موضوعياً بقصيدة (إلى أبي فراس)، فنجد أن التغني بالمجد حاضر في كل قصيدة نسجتها لميعة بالحضور، فالتاريخ حاضرٌ وما جاز على المثل يجوز على مماثله، وكأنها تريد أن تعطي نظرية بأن المجد العراقي والعربي ليس

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

مكتسباً بحكم الحاجة إليه، لأن بلداننا مطمع للعالم ومسرح للغزوات بالعصر الحديث، بل إنه إرث تاريخي عميق توارثته الأجيال جيلاً بعد جيل. وتسمو ظاهرة الفرح بكل قوة في مشاهد وصف البطولة، فتنظم في بيت من أبيات هذه القصيدة أن البطولة كلها في (أبي فراس) والرجولة كلها في (أبي فراس) بل أن خصال المروءة اجتمعت في (أبي فراس)، ومن أبرز المشاهد التي ترسم لوحة الفرح هي مشاهد البطولة والانتصارات وقد تجلى ذلك في قصائد أخرى للشاعرة كقصيدة (إلى مقاتل في الجبهة).وحضرت ظاهرة الحب من سماء حب الوطن عبر التاريخ والحنين لماضي الأمجاد والبطولات والرجال الذين لا يعرفون الهزيمة والانكسار.

إن حب الشاعرة يتجسد من خلال مخاطبتها لمعشوقها, ومحاولة الرفع من شانه , وبصورة عامة فإن حبيب الشاعرة , هو إنسان غير عادي يختلف عن كل الرجال, فالشاعرة لا تختار حبيبا لا يوازنها, و يوازن ما تطمح إليه نفسها, تقول:

لماذا؟

لماذا عَشِقْتُكَ أنت..؟

لِمَ اخترتَني بين أمجادِكَ الزاهره

ومثلُكَ يَحلُمُ كرْمُ الجِنان

يسيلُ على كفهِ العاصره ؟ المصدر السابق ص٧٤

تحاول الشاعرة من خلال الاستفهام(لماذا أحبك؟) محاولة استحضار الحبيب وشد المتلقي , ويأتي الاستفهام الثاني(لماذا أحبك ؟) رافد له ويبدو أن الاستفهامين خرجا إلى معانٍ مجازية هدفها التغني بالحبيب وليس طلب إجابته, ومن خلال ما تقدم تصعد الشاعرة من وصف الحبيب الموازن لها من خلال العبارة الكنائية (كرمُ الجِنان يسيلُ على كفهِ العاصره) فهو رمز للقوة والعطاء، وتزين لوحة الحب الجميلة ببريق السعادة والفرح بهذا العشق الذي يسكن في علو السماء.

تتحول ظاهرة الحب لدى الشاعرة إلى انسراب روحي , وتتماهى فتتشكل روحها طيرا محلقا في سماء العشق, تقول:

أنا طائرُ الحبِ ..

كيف اختصرتُ سمائي

بنظرتِكَ الآسره ؟ المصدر السابق ص ٧٧

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

وتعبر ظاهرتا الحب والفرح عن أجنحتها بكل سلاسة وبيان عندما تصف الشاعرة نفسها بطائر الحب، وتعبر عن رونق سعادتها بوصف نظرة المحبوب بأنها نظرة ساحرة آسرة تقتحم عمق القلوب وتفرض الحب عليها.

العشاء الأول

في هذه القصيدة لوحة من أجمل لوحات العشق التي يتخللها الفرح المغمور، عشق وفرحة تعبر فيها الأبيات عن نفسها دون وصف بعيد أو تشبيه للتقريب أو مثلاً للتوضيح.

تعبر الشاعرة بكلمات تجرسها أذان الناس عن الحب (صافحتني، التقيتني، لمستني، افتقدتني .. أوقفتني، استفقدتني ...الخ) حيث اللقاء الأول بمناسبة العشاء الأول مع المحبوب، ودائماً ما تلامس قلوبنا روعة اللقاء الأول بين العشاق، فلا معرفة مسبقة، ولا موعد بتاريخ وساعة معينة، ويأتي ضيف الحب يجمع القلوب فالتقيا على مائدة واحدة، ومن النظرة الأولى شدها الهوى وارتبك توازنها، وعلى الضفة الأخرى سأل عنها المحبوب بنهم، ولم يكن يعرف سوى اسمها، وافتقدها وسأل عنها وثارت ثائرته، ولم تترك الشاعرة الفرصة لتعبر عن أنوثتها القوية بثقتها بأن معرفتها المجردة تعني التعلق بها بقولها:

أدري إذا عَرَفتني

تُحِبُني . المصدر السابق ص٨٢

ولأن خطوات الحب الذي يقع بعفوية سريعة جداً، فقد تسارع النهم والشوق والفضول وأصبح الحب يستوطن قلب الشاعرة، ويمارس طقوسه المختلفة من خجل تارة، ومن حنين تارة أخرى، وتؤطر هذه الأحاسيس إحساس الفرح العميق بهذا الحب.

شفياهي

تبدأ قصيدة شفياهي بتعبير وصفي فائق الجمال عن الحب، وتنتهي بتعبير لا يقل جمالاً عن جمال الحب وهو تعبير عن الفرح، فبدأت الشاعرة قصيدتها بتبيان المعالم الواحدة بينها وبين المحبوب، كأنهما نسخة طبق الأصل عن بعضهما البعض، وإن التشابه بينهما متكامل حتى في الصفات وفي التكامل تقول:

أعودُ إليكَ شبيهي ..

وأنتَ تعودُ إليَّهْ المصدر السابق ص٩٢

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

وتستمر بإكمال المشهد العاطفي بالتعبير الجميل عن أثر هذا التكامل والتشابه الذي بينهما في بداية سطور القصيدة، فيتبادلان القبلات من الوجه والشفاه، وتعبر عن حنينها عند غيابه لبضع سنين مستمرة، في وصف محبوبها بكلمة (شبيهي) لتؤصل معنى التكامل الحقيقي بينها وبين محبوبها.

خلعتُ حذاءَ المتاعبِ

عن قَدَميَّ

ببابِك،

فعانقْ بقاياي

ألقِ بها وَهَجاً من شبابِكْ المصدر السابق ص٩٥

وتنتهي أبياتها بتعبير صريح عن الفرح المغمور بقوة وأصالة هذا الحب وأنه الملاذ الآمن من المتاعب والهموم.

شاعرة الحب

وحيدةٌ على شواطئ الأطلسي

ليس سوى ذكرِكَ كان مُؤنسي المصدر السابق ص٩٨

تتركز ظاهرة الحب في أبيات هذه القصيدة وتحديداً في مطلعها بشعور الحنين وقد خطت لميعة هذه الأبيات على أرض جزيرة (لونج آيلند) الأطلسية في ذاتها الفترة الزمنية التي كتبت بها قصيدة (موسم الشجر الملون)، فتوصف الشاعرة المأمن الوحيد في ظلمات الغربة الموحشة وظلمات الشوق القاسية لا يؤنسها ولا يهون عليها إلا ذكرى المحبوب.

سنوات الرماد

يا أيُّها العِشقُ

أينَكْ ؟

أطلتَ عنّي

بينَكْ المصدر السابق ص ١٠٠

تناجي الشاعرة سنوات العشق ومشاعر الشوق واللهفة لها هي التي تسيطر على خُلد الشاعرة في نصها وتدخل ظاهرة الحب من بوابة الشوق ومناداة الماضي الجميل، والشوق للماضي ركن أصيل من أركان شعراء الحب والعشق، إذ يستلهمون قوانينه وأعرافه من مذكرات الحب القديمة ومن قصصه العفوية النقية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

وتظهر حسية الشاعرة في العشق فميلها إلى حسية الحب والتجسيد الحي أكبر من الوقوع في عالم الخيال فيظهر التجسيد الحسي للحبيب وأماكن وسامته التي تجذب النساء اليه , تقول:

مثلث برمودة

صدرُكَ قاعدةٌ

وذراعاكَ الضلعان

تتلاشى أيُّ امرأةٍ تدخلُ هذي الأكوان

وأنا

أعرفُ هذا

وأظلُّ لِحُبِّكَ مشدوده

بين ذراعيكَ المصدر السابق ص ١٠١

تبرز ظاهرة الحب بصورة ملفتة في هذه الأبيات من خلال الوصف المتسلسل للمحبوب بتشبيه بالغ الدقة في الجمال، فضلا عن قوة المعنى وبروزه فتصف شاعرتنا محبوبها بأنه كمثلث له قاعدة وضلعان قاعدته الصدر وذراعاه الضلعان وجاءت قوة بلاغة التشبيه بوسم مثلث برمودة، الذي يقول العلماء أنه يقبع في المحيط الأطلسي وهو مضرب الأمثال في اختفاء كل شيء فيه، فتصف المحبوب بأنه كذلك المثلث لكن محبوبها تتيه في غياباته النساء، وتتجلى ظاهرة الفرح بسعادة الشاعرة بذلك، رغم إدراكها انه رجلٌ ليس كباقي الرجال، فتظل بالهيام نفسه والشوق والفخر بهذا الحب العظيم ، وقد نجد عشق الشاعرة صادحا في روحها عاليا فتطلق تجسيده من خلال الاحساس بالوحدة والحاجة للفرح والحب, فتندفع ألفاظها وصورها معبرة عن روح حساسة مرهفة تقول:

خاطـرة

أحتاجُ إليكَ حبيبي الليلةَ

فالليلةُ روحي فرسٌ وحشيّه

أوراقُ البردي . أضلاعي . فَتِّتْها

أطلِقْ هذي اللغةَ المَنسيّه

جسدي لا يحتملُ الوجدَ

ولا أنوي أن أُصْبِحَ رابعةَ العدويّه المصدر السابق ص١٠٢

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

يدخل الفعل(أحتاج) ماضيا ليشكل عامل الرغبة القديم والثابت للحب لدى الشاعر والرغبة بمعانقة الفرح, وتتصاعد أجواء النص الانفعالية من عمق الرغبة من خلال التشبيه (روحي فرس وحشية) التي تحول نفس الشاعرة لفرس لا تكبح جماحها أمام الرغبة بالحب , ثم لا تلبث أن تنتقل الشاعرة لعنصر الرقة وكونها امرأة أمام حبيبها من خلال عبارة (أوراق البردي أضلاعي) فالشاعرة هشة متكسرة أمام العشق بدلالة (جسدي لا يحتمل الوجد) الطابع الكنائي الرمزي للرقة, ثم لا تلبث أن تستحضر الموروث(رابعة العدوية) التي كان عشقها في الظاهر لحبيب إنساني والواقع غير ذلك, إن الشاعرة انسانة تريد أن تعيش الحياة وتحس بملامح الحب وأجوائه وتستشرف إحساسه.

تعبر قصيدة (خاطرة) عن معاني عميقة في مفهوم الحب، وتبين الشاعرة معالم إنسانية تشكل مظهر الحب بأنقى صوره التي تلامس قلب قارئها، تبدأ الشاعرة ببيان الحاجة إلى المحبوب، وهو ما يسمى بالدافع أو المحفز الذي يغذي شعور الحب ويفضل الشعراء حين الحديث عن الحاجة للمحبوب بذكر النتيجة المترتبة على غيابه، فتذكر شاعرتنا قسوة ووحشة الليالي دون الحبيب، ان غياب الحب يكسر الأضلاع ويغشي على الروح ويتولد الحنين للغة الحب، ثم تواصل الحديث عن الضعف وعن التعفف عن المثالية، فتذكر أنها لا تفضل نموذج رابعة العدوية التقية العفيفة لبيان الرغبة الشديدة بوصل المحبوب. ونرى ولوع الشاعرة بالوصف الحسي للحبيب وتحميل صورها مشاعرها, تقول:

كَفُكَ هذي

أم آلهةُ المطرِ؟

أم زهرٌ عطريٌ

من جزرِ القمرِ؟ المصدر السابق ص ١٠٣

تتقدم (الكف) اقتطاع لجزئية تمثل قوة ورجولة المحبوب لأنها رمز القوة والشدة, ثم تحاول الشاعرة أن ترسخ أسطورية عشقها من خلال عبارة (كفك آله المطر) التي تجعل الحبيب متفردا في صفاته و رجولته , وتدخل الصورة الشمية(زهر عطري) لتدخل المتلقي في جو بصري وشمي قادر على الإحاطة بأجواء الحب والفرح التي احاطت بها عند تغنيها بالحبيب، تبوح هذه الكلمات بالكثير من المعاني العظيمة التي تعبر عن رونق الحب واثاره الكبيرة على وقع الإنسان، فكما يستبشر الناس بنزول المطر ونعم الخيرات فإن المحبوب كفه سند وخير ظهير لمحبوبه وقت الحاجة، وكما تتذوق أنوف الناس روائح العطور الزهية لا سيما النادرة منها، فكل هذا يعطيه كف المحبوب في تشبيه جمالي غاية في الروعة، لتتجلى ظاهرة الحب بالمحبوب وتتجلى معها ظاهرة الفرح بهذا المكسب العظيم من صفاته.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

عمر الحب

أختارُهُ وأناجيهِ على ملأٍ

ويجهلونَ الذي أهوى،

ويجهلُهُ المصدر السابق ص ١٠٥

تمتد قصيدة (عمر الحب) برسم ظاهرتي الفرح والحب بالنسق والتكامل نفسه ، فغالباً ما تلتصق الظاهرتان ببعضهما وتندمجا لترسما لوحة فاتنة، وفي مطلع هذه القصيدة تتغنى الشاعرة بالقيمة العظيمة لوجود المحبوب إلى جانبها وحاجتها الماسة إليه، وتوقها الكبير للقائه، ومن شدة المشاعر المحتشدة فإنها ترى أن الناس جميعاً يجهلون هواها وربما يجهله المحبوب.

هـو

عالمٌ من رهافةٍ وَتَحَدَّ

قل للايكونُ: قد كنتَ عندي

ربما اختارَ نفسَهُ

فهو ما شاءَ، وشئنا

للعشقِ لحظةَ وَجدِ المصدر السابق ص١٠٧

تُطلق الشاعرة العنان لتحدي المستحيل هنا، بل إن مجابهة المصاعب والمستحيلات لا يكون والإنسان موتوراً أو مهتزاً من الداخل فقط، بل ما ترمي إليه شاعرتنا هو التحدي بسلاح الحب المُرهف الهادئ الذي بظلاله تتخطى الصعاب، وتعطي لمحبوبها السلطة المُطلقة باختيار القادم لمكانته العظيمة في قلبها، ولأن هذا الحب قد فاق المستحيل وتبرز ظاهرة الفرح بقوة بالتعبير عن السعادة الفائقة بهذا الحب.

الشاعرة هنا تحول الشعر إلى رمزية تحاول التواصل بينها وبين حبيبها الغائب وتحول ألفاظها وأصوات القصيدة مجسات لإيصال مشاعرها

قصائدي بناتك

بيني وبينكَ وحدنا

لغتي التأوهُ والأنين

لم يبقَ وَجدٌ لم أقلهُ

أمامَ كلَّ الحاضرين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

كلٌ تَخَيلهُ لهٌ

وإليكَ ينتسبُ الجنين المصدر السابق ص١٠٩

لطالما كان الشعراء يحتفون بوجود لغة خاصة مع محبيهم ويشيدون بها ويعدونها رمزاً دلالياً قوياً ينبض بالحب والصلة القوية، وتغرد شاعرتنا لميعة بهذا المفهوم الخاص بينها وبين المحبوب بلغتين، الأولى هي لغة التأوه، والثانية هي لغة الأنين، وبطبيعة الحال فإن الحب بظاهره وباطنه الجميل لا يخلو من الأنين ومن بعض التأوه، ونرى أن ذلك يعطي عنفواناً جميلاً ومتسعاً من التنازع اللطيف الذي يجدد الدماء لهذا الحب، والقصائد التي هي نبراس الشعراء هي نتاج لهذه اللغات التي يكتبون بها للمحبين، ولا يفهم عمقها الحقيقي المقصود سواهم، وإن توهم الحاضرون بفهمها وإدراكها كما يخط قلم الشاعرة .

والملاحظ عند الشاعرة أنها تميل إلى تجسيد ظاهرة الحب والفرح بحالة حسية , وما ذلك الا للإحساس بالامتلاك والوجود , فالشاعرة لديها رغبة عارمة في تحسس مفاصل الحب والفرح تقول:

هكذا أحبُ

خلدتُكَ في قلبي

صحناً من فاكهةٍ مصنوعهْ المصدر السابق ص ١١٠

إن تشكل حرف التشبيه (الكاف) مع الاسم الموصول في (كذا أحب) أعطى إشارة حسية لرغبة بالامتلاك الحقيقي للحب , وتظهر عبارة (خلدتك في قلبي صحنا من فاكهة) لتعطي إيحاء الوجود والظهور فالرغبة بالامتلاك ليست رغبة عادية بل عارمة ويبدو أن لفظة مصنوعة في عبارة (فاكهة مصنوعة) أعطت الرغبة في نفس الشاعر بدوام الحب وامتداده فمعروف (أن الفاكهة المصنوعة) المحاكية بلونها وشكلها للفاكهة العادية تدوم ولا تتعرض لعوامل التلف، نقتبس من هذه السطور دلالة من نوع خاص، ونرى أن معناها المجرد فيه دلالة على ظاهرة حب استثنائية قد لا يعبر عنها النص العام، فتخليد الحب وذكرى المحبوب والاحتفاظ به من عوامل الجفاء والبعد وغيرها، هو تأكيد على المكانة المقدسة والمتينة للحب كشعور ينبض بالسعادة وللمحبوب باعتباره مصدر وسبب هذا الحب.

قدماك

قدماكَ الورديتان حريرٌ

وقواريرُ لألأتْ بالرحيقِ

.....

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

أعلى زهرتين يرتكزُ المجدُ

ويسمو بقدِهِ الممشوقِ المصدر السابق ص١١١

تضاف هذه القصيدة ضمن الوصف الحسي المتقدم في وصف الحبيب فنرى ان الشاعرة تميل للوصف الحسي له والتجسيد والصور اللونية والشمية فتُغوص الشاعرة في أعماق بحر المديح للمحبوب فتتغزل وتتغنى بقدميه، وكأنهما مغلفات بالحرير، لترسم في مخيلة القارئ صورة جمالية مرموقة ثم بوصفها بالقوارير المزخرفة بالرحيق وتراهما كطفلين بريئين نائمين لا تكاد عينها تغمض تحديقاً بهما، لتجعل من ظاهرة الحب جلية من خلال هذه الأوصاف الاستثنائية، وبقدر هذا التعبير الذي لا حدود له تؤطر ظاهرة الفرح والسعادة الكبيرة بخوض غمار هذا الحب الخاص.

الخاتمة

ختاما وقفنا أمام قامة أدبية معاصرة، خرجت من بلاد الرافدين، لتثري المخزون الأدبي العربي بباقات الحب والفرح، فقد أبدعت لميعة عباس عمارة في نسج خيوط الحب والفرح بديوانها الغامر بخيالات الحب وأطواق الفرح، فهي لامست قلوب العاشقين، وأخرجت ما في صدورهم من حنين، لترسم فرحة في محيا المحبين، هذه لميعة تعطينا حباً فوق الحب، وتطلق نوعاً فريداً من موسيقى الفرح. وربطت لميعة بكلماتها بين الوطن والمحبوب، فكان الحب روحاً في جسدين، حيث ظهر الحب متراكماً بين حروفها، لتخرج لنا لؤلؤة الفرح وتتغنى بها، فضلا عما احدثته من تكامل رائع بين بغداد وبقاع الأرض، وهي لا تنسى دجلة والفرات في كل الأماكن التي زارتها، فحب الوطن كان لامعاً كمحبوبته لميعة، فالعراق بأمجاده وتراثه وأصالته هو وصفة سحرية للفرح بين غياهب الغربة.

المصادر :

1- آمنة عمايرية. ٢٠١٢م. الحب في الشعر العربي الحديث. مقال. موقع ديوان العرب.
2- جعفر كمال - الشاعرة لميعة عباس عمارة.. الموائمة بين التخيّل والموهبة ، / https://alantologia.com/blogs/11969
3- شوقي بغدادي. ٢٠١٠م. إذا كان نزار قباني شاعر النساء فإن لميعة شاعرة الرجال. مقال. جريدة الرياض
4- شوقي يوسف بهنام ، لميعة عباس عمارة وهموم الضياع – رؤية نفسية ، دار امل الجديدة ، دمشق ، ٢٠١٣م
5- علياء الداية. ٢٠١٢م. جمالية الاغتراب المكاني في شعر لميعة عباس عمارة. مجلة أبابيل. العدد ٥٨. تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢م
6- علي بن الجهم ١٨٨_٢٤٩هـ ديوان شعر ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٤٩

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السابع
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

7- لميعة عباس عمارة ، ديوان لو أنبأني العراف المؤسسة العربية للدراسات والنشر.١٩٨٠م ، ط١
8- هالة العبوشي.، دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني. جامعة فيلادلفيا. الناشر والطبعةالأردن.٢٠١٦.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية